Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإفـادة والتـأثير، والبيان، يعتمد على الوضوح، والإثارة، ولذا فكل عبارة أو مصطلح مما سبق يتوافر فيه من الدقائق ما يزيد على غيره، وبهذا تتحقق الفروق البلاغية، التي هي من سمات العبقرية العربية في أساليبها.

أما البراعة، فهي: مما يوصف به الكلام، فمعناه أنه حُذفت طريقته، وأُجيد نظمه، وقد يُوصَف بذلك كل مُجيد قَوْلٍ أو صناعة، فيجوز أن يوصَف القرآن بالبراعة على هذا المعنى. والمراد أنه نظم يخرج عن إمكان الناطقين، لا على معنى أنّه تجويد كلام هو على معنى كلام العرب[٢٠].

وفي البـراعة معنى الزيادة. أي الذي تمّ في كل فضيلة وجمال، وفاق أصحابه في العلم وغيره[٢١]. والبارع الذي فاق أصحابه في السؤدد[٢٣]. وأطلق اسم البراعة على (البلاغة) في بعض مراحل حياتها ثم هجر[٢٣].

وتفصيل هذا المصطلح قديماً وحديثاً، فيه معنى الاقتراب من البلاغة والبيان، والفصاحة، إلاّ أنه خُصص في بعض مراحله بالسؤدد، والوقار والعفّة، ووصف به القـرآن الكريم، وكأن هذا المفهوم يؤدي إلى الحديث عن مجال البلاغة في دائرة الفصيح من كلام العرب[٢٤].

ينبغي أن نلتفت إلى الفروق في البلاغة بين فنّ القول العربي الذي هو من إنشـاء النـاس، وقـول الله تعـالى ويتبـدّى هذا الفـرق بين «المهيمن» و

---

٢٠ ـ نكت الانتصار لنقل القرآن: أبو بكر الباقلاني (ـ ٤٠٣ هـ)، ص ٢٦٠، تحقيق / د. محمد زغلول سلاّم، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧١م.

٢١ ـ ينظر: مادة (برع) في أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري (ـ ٥٣٨ هـ)، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.

٢٢ ـ ينظر: مادة (برع) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ـ ٥٣٨ هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٥م.

٢٣ ـ معجم البلاغة العربية: ١ : ٨٢.

٢٤ ـ ينظر تفضيل ذلك في: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب: ١ : ٣٨٧، ٣٨٨. مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٣م.